

الحركة اللغوية والأدبية في عُمان خلال الدولة البوسعيدية

يوسف بن سعيد بن نجم الكاسبي

دكتوراه، جامعة الشرقية، سلطنة عُمان

البريد الإلكتروني: yousuf997150@gmail.com

هاتف: 0096899715046

الملخص:

تتنازل دراسة الحركة العلمية في عمان - لغوية كانت أم أدبية - خلال القرن التاسع عشر الميلادي في إطار تتبع الإرهاصات الثقافية والعلمية للحياة الفكرية في عمان بخاصة ، والعالم الإسلامي بعمامة.

إن بيئة الحياة العلمية العمانية بيئة غنية لم تحظ بنصيب وافر من الدراسة ، فهي فترة خصبة خرجت علماء أسسوا أسماءهم في علوم العربية ، وبنوا قواعدهم في فضاء الحركة العلمية ، فكان لهم دور بارز في تنشيط الحياة العلمية والثقافية في البيئة العربية والإسلامية.

يظل البحث العلمي في التاريخ الأدبي واللغوي العماني وإرهاصاته الأدبية خارج الدراسات الكلاسيكية لحركة علماء الإباضية العلمية موضوعا بكرة ، وقليل الدراسة.

يهدف العمل إلى الكشف عن فروع الحياة العلمية اللغوية والأدبية التي نبغ فيها المفكرون العمانيون في القرن التاسع عشر الميلادي ، والتعرف ببعض رموز الحركة اللغوية والأدبية في ظل حكم الأسرة البوسعيدية، وبيان أهم المواضيع التي خاضها المفكرون العمانيون في هذه الفترة.

هذا ومن الأمور التي يسعى البحث إلى بيانها معرفة مدى تأثير العوامل السياسية في تطور الحركة اللغوية ، والحياة الأدبية، والوقوف على أهم العوامل الفاعلة في تشكيل الموضوعات الأدبية والفكر اللغوي في الساحة العمانية في فترة الدراسة.

إن من يقف على مؤلفات العمانيين خلال الفترة المقصودة بالدراسة يجدها حافلة بذخائر علمية نفيسة في مجالات متباينة ، وتطرقوا إلى موضوعات مختلفة ، ومع هذا الزخم العلمي لم تلق هذه الثروة العلمية تلك العناية من الدراسات المناسبة لما تحويه من ثراء علمي توضح لنا - بجلاء - ما تمتع به عقل المفكر العماني من نضج لغوي مؤسس على منهج علمي رصين.

هذا بعض ما تحاول هذه الدراسة المسماة (الحركة اللغوية والأدبية في عمان خلال القرن التاسع عشر الميلادي) الكشف عنه، وبيانه.

الكلمات المفتاحية: الحركة العلمية ، الحركة اللغوية، الحركة الأدبية، عُمان.

Abstract:

The study of the scientific movement in Oman-whether it is literary or linguistic-during the 19th century could be placed in the frame of following the cultural and scientific foundations of the intellectual life in Oman in particular and in the Muslim world in general.

The academic life environment in Oman is such a rich one that has never had its share of research. It is a fertile time that produced scientists who posed their names in the sciences of Arabic language and built their rules in the academic movement space. So, they had a spectacular role in activating the academic and cultural life in the Arabic and Muslim environments.

The scientific research in the Omani linguistic and literary history, aside from the classical studies of the Ibadie scientists' movement, is still an early subject that has enjoyed little studies.

This research aims at uncovering the literary and linguistic academic life where the Omani thinkers mastered in the 19th century ad, and introducing some of the linguistic movement idols in the reign of Albosaed dynasty and clarifying the most important topics through which the Omani thinkers talked about in this era.

In addition to this, the research is also seeking to know how far were the political factors of effect on the development of the linguistic movement and the literary life, and to know the most important factors in forming the literary subjects and the linguistic intellect in the Omani region during the time of the study.

Anyone who has the chance to read some of the Omani writings in the period appointed by the study can find how they are rich in the precious academic treasures in so many various topics and how many were the topics that they had

handled. Despite this abundance in the academic production, this scientific wealth has never had the needed care by the relevant studies about the academic treasure they contain which is the thing that can lead us to conclude that the Omani intellect had had such a linguistic maturity based upon a solid academic curriculum.

This is but some of what this study, called (the linguistic and literary movement in Oman in the 19th century), is trying to reveal and clarify.

Keywords: scientific movement, linguistic movement, literary movement, Oman.

المقدمة:

لقد كان للعرب بشكل عام والعُمانيين بشكل خاص اهتمام بالعلوم الادبية واللغوية من خلال نشرها في شرق إفريقيا، وذلك بعد انتشار التعليم الدين الإسلامي في تلك المنطقة من خلال إنشاء المدارس التي بناها

العُمانيون خلال الدولة البوسعيدية، وكانت العلوم الادبية واللغوية هي أهم العلوم التعليمية ، لهذا أصبحت المؤثر الأساسي في الثقافة من خلال العُمانيين.¹

إذا كان العُمانيون قد أبدعوا في علوم التفسير والفقه وغيرها فإنهم أبدعوا في مجال آخر هو اللغة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي العُماني، العبقري العربي. لقد نشأ الخليل بن أحمد في ودام الساحل في ولاية المصنعة إحدى ولايات محافظة الباطنة (جنوب)، ورحل إلى البصرة وأصبح نجمها المتألق فابتكر علم العروض ومعجم العين والميزان الصّرفي.

ظهر في عُمان عالمان كان لهما أثر كبير في علم اللغة وهو الشاعر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الذي نشأ بعُمان وتقلّب بين البصرة وفارس وبغداد، وكان أعلم الناس في عصره باللغة والشعر، وقد اشتهر في اللغة كالخليل بن أحمد (و: 100هـ / 718 - ت: 170هـ / 791)، وقد كان يُقال عنه أنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء وعندما مات قيل مات علم اللغة، وقد عاش معظم أيامه في العراق ومات هناك. وقد ألف ابن دريد كتبا كثيرة منها كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق في اللغة ويعتبر من أهم المصادر في هذا المجال.

أمّا العالم الثاني فهو الأديب الكبير أبو العباس المبرد الذي نشأ في بلدة "مقاعسة" التي تقع بين ولايتي "صحم" و"الخابورة" في محافظة الباطنة (شمال) وقد ارتحل أيضا إلى العراق ومعظم علماء عُمان، نظراً لشهر مدرسة البصرة العلمية وتقدّم العلوم فيها، لذلك كانت العراق هي مقصد معظم العلماء في شتى أنحاء العالم الإسلامي. إنّ أبا العباس المبرد أصبح عالما في النحو واللغة وألّف فيها كتبا كثيرة ويعدّ كتاب الكامل في الأدب أشهر كتبه على الإطلاق وكذلك ألّف كتاب الروضة وكتاب المقتضب.

استمرّ العُمانيون في التّأليف في علوم اللغة، ومن ذلك ما قام به أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري ألّف أربعة كتب في اللغة العربية منها كتاب "الإبانة" وهو من الكتب المعتمدة والمفيدة في علوم اللغة العربية.

المحور الأول: الاهتمامات الادبية ما قبل الدولة البوسعيدية:

¹ - حريز، سيد حامد، المؤثرات العربية في الثقافة السواحلية في شرق إفريقيا، دار الجيل، بيروت والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عام 1408هـ/1988م، ص58.

دولة النباهنة :

لم تذكر المصادر التاريخية اهتمامات أهل عُمان بجوانب الادبية خلال دولة النباهنة، في جوانب متفرعة ، فقد ذكر الجاحظ الشاعر كعب بن معدان الأشقري، وكذلك اثنا عليه الخليفة عمر بن عبد العزيز عندما شعره

إن كنت تحفظ ما يليك فإنما عمال أرضك بالبلاد ذئاب (بحر الكامل)
لن يستجيبوا للذي تدعوا لو حتى تُجلدَ بالسيوف رقاب

لقد كانت بداية فترة النباهنة في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي إلى القرن السابع عشر الميلادي، وختلفت الآراء حول تحديد الفترة الزمنية لهذه الدولة فيذكر ابن رزيق في كتابه الفتح المبين في سيرة البوسعيديين (إن بني نبهان كانوا ملوكا عظاما بعُمان ولهم فيها من المكارم و الملاحم شأن أي شأن)² ويقول في موضع آخر (وبالجملة إن ملوك بني نبهان كانوا ملوكا عظاما بعُمان ولهم فيها من المكارم و الملاحم شأن)³، ويذكر في موضع آخر انهم ملوك لم يتصفوا بالعدل، بل أكثرهم أهل جور ة ظلم أن الحركة الادبية خلال هذه فترة تبدوا ضعيفة الا لدى بعض الشعراء، ويعود سبب هذا الضعف إلى ملوك هذه الدولة ذلك لانهم تصفوا بظلم و القهر والاستبداد.⁴

أيضاً المؤثرات الخارجية كان لها دور في اضعف الحركة الادبية في العالم العربي الحكم العثماني يعد عامل مؤثر في الحركة الادبية في العالم العربي، ولكن هذا تأثير لم يكن ملحوظا خلال فترة النباهنة، هذا ما أكده نور الدين السالمي في كتابه(فقد كان حكام النباهنة عربا خلصا يعملون على تشجيع الأدباء و الشعراء)⁵ ومن ابرز شعراء دولة النباهنة:

* أحمد بن سعيد الخروصي الستالي(ت676) يعتبر الستالي⁶ من بين شعراء دولة النباهنة الذي نجى من ظاهرة ضعف الجانب الادبي، وله ديوان حققه عز الدين التتوخي وتم طبعه عن طريق وزارة التراث و الثقافة بسلطنة عُمان عام 1980 ميلادي، وبين أشعاره في مدح معمر بن عمر النبهاني، حيثوا يقول

² - الفتح المبين في سيرة السادة ،ص205.

³ - ن.م، ص205.

⁴ - تحفة الأعيان بسير أهل عُمان، ج1، ص352.

⁵ - ن.م، ج1، ص376-377.

⁶ - هو نسبه ستال هي إحدى قرى وادي بني خروص بولاية العوابي بمحافظة جنوب الباطنة

ومحكمة راح الستالي و اعتدى

بمندحك في أبياتها يتفوق

شده جرير أو شده القرزدق⁷

فجاءت تير الناظرين بمثل ما

دولة اليعاربة:

تتشخص الفترة الزمنية التي قامت فيها دولة اليعاربة ما بين 1622-1741م وتذكر المصادر التاريخية ان قيام دولة اليعاربة كان نتيجة الوضعية السياسية التي تعاني منها عُمان بعد انتهاء عهد النباهنة الذي ادي إلى انقسام اجتماعي، و كذلك الوجود البرتغالي الذي كان يهيمن على السواحل الشمالية منها، ان هذه الاوضاع كانت دافعا لقيام دولة اليعاربة على الامام ناصر بن مرشد اليعربي عام 1624م ، وذلك من أجل مواجهه هولاء الطغاة المستعمرين ، وبهذا استطاعوا أئمة اليعاربة من طرد البرتغاليين من عُمان و الخليج العربي و شرق إفريقيا، وبهذا تحقق الاستقرار السياسي لعُمان مما أدى الى خلق المجال لشعراء والذي تمثل في مدح أئمة اليعاربة وكذلك مدح ولاتهم ، و من بين شعراء اليعاربة:

* بشير بن عامر الفزاري، وله ديوان يعرف بديوان الفزاري وكان مجمل قصائده في مدح الإمام سلطان بن سيف اليعربي حيثوا قال فيه⁸:

حرصت على نظم الكلام فقلته وأنت على كسب الثناء حرص

لشعري خصوص لم أعم به الوري وليس لجدوى راحتك خصوص

*خلف بن سنان الغافري، حيث عاش ما بين فترة الإمام ناصر بن مرشد حتى فترة الإمام سلطان بن سيف الثاني، وكان شعره في مدح الأئمة الخمسة الأوائل، وله مؤلفات شعرية:

- ديوان خلف بن سنان.

- مقصورة الغافري.

حيثوا يقول في مدح الأمام سيف بن سلطان عندما سجل انتصاراته على البرتغاليين⁹:

وفدوا مسقطا بعدة بلدان عليها دموع القسوس سجام

7 - ديوان الستالي ، ص308.

8 -البراشدي ، موسى سالم، الحياة العلمية بعُمان في عهد اليعاربة 1034هـ/ 1624م إلى 1157هـ/1744م، دار الفرقد، ص172.

9 -تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، ج2، ص62.

ثم أروى لمسقط سقط عزم أسقط الظالمين منه ضرام

وهي دار يكاد يذهل منها هيبة حين تذكر الأحلام

فغدت من عُمان كف بني الأصفر صفرا قد هزها الانهزام

و أيضا من شعراء دولة اليعاربة علي بن ناصر الريامي و محمد بن عبدالله المعولي و سالم بن محمد المحروقي و محمد بن سعود الصارمي.

المحور الثاني: اهتمامات الدولة البوسعيدية بالعلوم الادبية و اللغوية:

وقد ازدهر الشعر نتيجة لازدهار اللغة العربية بجميع فروعها من بلاغة ونحو وغيرها وقد ظهر ذلك أكثر في عصر الدولة البوسعيدية الذين عملوا على تشجيع العلماء والأدباء والشعراء. وتميزت اللغة بالفصاحة عند العُمانيين وفصاحة الكلمة عند البلاغين تعني براءتها من خمسة أشياء تعاب عليها وهي:

1- تنافر الحروف: وهو صفة كلامية ينشأ عنه ثقل الكلمة على اللسان وصعب النطق بها، والتنافر نوعان الأول شديد يصعب معه نطق الكلمة والآخر خفيف لا يقلق الناطق بالكلمة.

2- الغرابه: وهي أن تكون الكلمة حوشية غير ظاهرة المعنى ومصدر الغرابه أمران هما عدم تداول الكلمة في كلام العرب الفصيح والثاني صعوبة إدراك المراد منها في السياق الذي ترد فيه.

3- مخالفة الوضع: وهي أن تكون الكلمة مخالفة لاستعمال الواضع الأول سواء كانت مخالفة للقياس الصّرفي أو مما جاء مخالفا للوضع والقياس معا مثل كلمة بوقات في قول المتنبي وهو يمدح سيف الدولة الحمداني: (البحر الطويل)

فَإِنْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ *** فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُورٌ

وبُوقَات في البيت جمع بوق بمعنى المزمار والكلمة هنا غير فصيحة لمخالفتها ما ثبت عن واضع الألفاظ للمعاني ومخالفتها القياس الصّرفي، وتظل الكلمة غير فصيحة عندما توافق القياس ولكنها تخالف ما ثبت عن الواضع كالفعل يأتي مضارعا أبي اذهبوا فأصبح بمخالفته ما ثبت عن الواضع.

4- الكراهه في السمع: وهي أن تكون بنية الكلمة أصواتا تشكل صيغة لفظية تأنفها الأدواق وتمجها الأسماع مثل كلمة النفاخ أي الماء العذب في قول الشاعر: (البحر الطويل)

وَأَحْمَقَ مِمَّنْ يَلْعَقُ الْمَاءَ قَالَ لِي *** دَعِ الْخَمْرَ وَأَشْرَبْ مِنْ نَفَاحِ مُبْرَدٍ

5- الابدال: وهو أن تكون الكلمة سوقية أبلاها التكرار ولاكتها الألسن حتى مجها الذوق وعافها الطبع السليم وذلك في قول أبي شمام: (البحر البسيط)

جَلِيَّتَ وَالْمَوْتُ مُبْدٍ حَرَّ صَفْحَتِهِ *** وَقَدْ تَفَرَّعَنَ فِي أَفْعَالِهِ الْأَجْلُ

فالفاعل تفرعن المشتق من اسم فرعون من الألفاظ العامة إذ من العادة القول تفرعن فلان.

وكل ذلك يريد به البلاغيون فصاحة الكلمة ويريدون أن تكون الكلمة لينة سهلة النطق تتجاوز أصواتها تجاورا هادئا تتجاوب فيه وتتتالي في أنغامها وتكون الكلمة مألوفة على الألسنة وتكون واردة على قواعد تصريف الكلمات، أما فصاحة الكلام فيريد البلاغيون بها أمرين هما:

- فصاحة مفرداته من خلال سلامتها من عيوب الكلمة.
- تأليف المفردات فيما بينها وتساوقها لسهولة إدراك العقل لمعانيها، وقد أوضح علماء اللغة أن ذلك مشروط بسلامة الكلام من ستة عيوب:
 - تنافر المفردات: داخل السياق وهو وصف للكلمات الواردة في التراكيب وينشأ عنه تعثر اللسان في النطق بها، والتنافر نوعان الأول شديد الثقل والثاني خفيف الثقل.
 - ضعف التآليف: وهو أن يكون الكلام مخالفا للمشهور من قوانين النحو ومن ذلك وصل الضميرين.
 - التعقيد اللفظي: وهو أن يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد منه لعدم ترتيب ألفاظه على ترتيب معانيه ومعنى ذلك تقديم الكلام أو تأخيره أو حذفه أو غير ذلك مما ينشأ عنه صعوبة فهم الكلام. وتمييز بذلك الشاعر الكبير الفرزدق وهو خبير بطبائع اللغة وقواعد التراكيب، والتعقيد اللفظي، وهو عدم وضوح دلالة الكلام في نظمه، والتراكيب التي تنطوي عليه غير فصيحة.
 - التعقيد المعنوي: وهو أن يكون الكلام دلالة في مراد التعبير وانتقال الذهن من المعنى اللغوي للكلمة إلى المعنى الكنائي المقصود ومثال ذلك بيت الشعر للعباس بن الأحنف: (البحر الطويل)

سأطلب بعد الدارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا *** وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

إنّ التعقيد المعنوي هو خفاء دلالة الكلام على المراد منه وذلك لعدم قدرة الذهن على الربط بين الدلالة اللغوية والدلالة الكنائية.

- كثرة التكرار: إنّ التكرار لكلمة لغوية واحدة في كل شطر من أشطار بيوت الشعر يحرمه صفة الفصاحة.

- تتابع الإضافات: إنّ الإضافات المتتابعة في بيت الشعر تُخلّ بفصاحة الكلام.

إنّ فصاحة الكلام تعني فصاحة مفرداته وسلامته من تنافر كلمات مجتمعه ومن ضعف التأليف وتعقيد الألفاظ والمعاني، بينما فصاحة التّكلم تعني قدرة المتكلم على التّعبير المقصود بلفظ فصيح عن الأفكار والمقاصد في الوقت الذي يرغبه وكانت الفصاحة عند العرب تقتضي أمرين أساسيين: صفاء الذهن ويسر تشكيل هذا الفكر في قوالب كلامية صحيحة.

البلاغة وهي تعني بلوغ الرجل بعباراته درجة التّعبير أي أنه صار قادرا على التعبير عما يريد وأطلق العرب وصف البلاغة على الكلام والمتكلم فبلاغة الكلام تعني مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته، أما بلاغة المتكلم فهي ملكة في النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ وسليم من نواقص الفصاحة والمتكلم البليغ أخص من الفصيح لأن المتكلم البليغ يدخل بملكة الإتيان بالكلام البليغ أي أن المتكلم الفصيح يمكن أن يفضل صفة البلاغة، ويرى البلاغيون أن البلاغة هي تطبيق الكلام على مقتضى الحال مع الفصاحة ومعنى هذا أن شرط الكلام البليغ أن يسلم من العيوب المخلة بالفصاحة وأنّ البلاغة أعم من الفصاحة إذ أن كل كلام بليغ فصيح لا محالة وليس كل الكلام الفصيح بليغا.

علم المعاني في اللغة هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة منه وما يتّصل به للوقوف على الخطأ في تطبيق الكلام ويعرف بأنه العلم الذي يعرفنا صياغة العبارة صياغة تتناسب مع المقام الذي تقال فيه. إنّ علم المعاني يبحث في أحوال اللفظ أو صياغاته التي يكون فيها مستجيبا لمقتضى الحال، ويعتبر علم النحو من العلوم التي تدرس أحوال اللفظ من تنكير وتعريف وتقديم وتأخير وحذف وذكر. إنّ علم النحو عندما يُدرس يتبيّن الدّارس فيه جواز التّقديم وامتناعه وجوبه وجواز الحذف وامتناعه وجوبه ويتكلم عن التّعريف والتنكير والتأكيد وعدمه. إذ إنه لا يعالجها من حيث أنّها تلبي مطلباً فنياً يقضيه المقام وتستدعيه الحال ولكن ذلك من اختصاص علم المعاني، الذي يتناول ثمانية مباحث هي أحوال الإسناد الخبري – أحوال المسند إليه – أحوال المسند – أحوال متعلقات الفعل والقصر – الإنشاء – الفصل والوصل – الإيجاز والإطناب والمساواة.

إنّ اللّغة العربية بفروعها المختلفة قد وجدت اهتماما لدى العلماء العُمانيين وقد ظهر ذلك بوضوح على يد أبو مسلم البهلاني الذي أجاد الشعر وذلك لإجادته اللغة العربية فقد انتشرت بين الأدباء المساجلات الشعرية والمناقشات العلمية والمطارات الأدبية وظهر أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي الصديق الحميم لأبي مسلم وقد ذهب سويا إلى زنجبار وكان الهدف من الهجرة هو توسيع المدارك والاستزادة من العلم وقد عاصر مجموعة من كبار الشعراء أمثال المر بن سليمان الحضرمي ومحمد بن شيخان السالمي.

إنّ الدولة البوسعيدية على مدى امتدادها منذ أيام الإمام أحمد بن سعيد وهي تولي التعليم والعلماء اهتماما خاصا، لذلك حرص معظم سلاطين الدولة البوسعيدية على الاهتمام بها إذ هي لغة الوحي وأساس العلوم مما أدى إلى تقدّم الأدب والشعر في الدولة البوسعيدية، وساعد ذلك على ازدهار حركة التّأليف في جميع المجالات ويعود الفضل للمناخ الذي وفّرتّه الدّولة البوسعيدية والذي يعتبر متواصلا مع حكومة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم الذي راعى فيها العلم والعلماء وهاهي جامعة السلطان قابوس تُدرّس فيها كل العلوم المختلفة وهي مقصد للباحثين من شتى أنحاء العالم وذلك لما تتمتع به من إمكانيات هائلة.

وما زال المجتمع العُماني محافظا على اللغة العربية وأصولها المختلفة والكلمات التي مازال البدو يحتفظون بها وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على التمسك باللغة ومعانيها والحفاظ عليها.

الأدب والشعر: إنّ المتأمل في الأدب العُماني يجد أنه يحتاج للبحث الموضوعي في بعض القضايا، فيجب أن يتميّز الأدب بالموضوعيّة وهي تحكم موازين علمية تقوم على أساس رصد الحقائق وجمع المعلومات وترتيبها وتصنيفها واستخلاص النتائج بموضوعية.

النّقد الأدبي: إنّ مناهج النّقد الأدبي يجب أن تكون شديدة الصرامة من حيث تطبيق معاييرها وإرساء قواعد صحيحة للنّقد الأدبي لا تقوم على المجاملة أو التعصب لذلك يجب على كل ناقد أن يتوخّى المعايير السليمة في أعماله وأن يكون مواكبا لمجريات التّطور الأدبي لذلك يجب دراسة علم النّقد الأدبي كي يكون هوية بل تخصصا، وقد ظهر ذلك واضحا في تأسيس المدرسة العُمانية الحديثة للنّقد ووجودها بشكل واضح، ولكنّ النّقد الأدبي أصبح بحاجة إلى نقد ذاتي والنقد الذاتي هو أرقى مراتب النّقد على الصعيد الإبداعي. إنّ قيام المجادلات النقدية الأدبية العُمانية ليست بالأمر السهل لأنه القائم بعمليات التقييم لذلك يجب أن يكون ملما بمكونات الشخصية العُمانية ثقافيا ونفسيا واجتماعيا كما يجب أن يتفهم ظروف البيئة العُمانية كي يتّصف النّقد بالموضوعية فلذلك يجب إعادة النظر في تلك الكتابات لاختيار ما يصلح منها للنشر ولضرورة اقتناء ما يصلح منها مع الواقع الأدبي العُماني لتفتح الطّريق أمام كتّاب جدد بحيث يشكل هؤلاء نواة جديدة لتطور

مبكر في الأدب العُماني الحديث ويسير في الاتجاه الصحيح والبعد عن الموضوعات المتكررة التي ملّها القراء.

إنّ الأدب العُماني مازال في طور البناء، وللبناء أسس وشروط لذلك يجب دراسة المدارس الأدبية المختلفة كالإبداعية والرمزية والواقعية وأن يتم تشجيع الكتاب العُمانيين في مختلف الأعمار فيكون التوجه واعيا ومرسوما ومخططا ومنقحا مع الجهات المسؤولة عن تنمية الحركة الأدبية في البلاد.

إنّ التجديد الأدبي من ناحية النّقد يمكن من خلال محاولات التقييم بأنّ معظم الأدباء العُمانيين في الوقت الحاضر يبحثون عن التطوير والتحديث في الأجناس الأدبية المختلفة لوضع أسس الأدب العُماني الحديث وهناك محاولات جادة لتحديث الأدب العُماني فمن المؤكد أن الأديب العُماني الذي يكتب أي نوع أدبي حديث يجب ألا يقفز فوق مراحل التطور الذي مرّ به الأدب خاصة في الجوانب التي ترتبط باللغة العربية أي أن يكون الشاعر على دراية بالشعر الجاهلي وكتابة الشعر العمودي، وكذلك كتاب القصص، وبهذا الوسيلة تتكون لدى الأديب العُماني خلفية تؤهله للخوض في غمار الكتابة لدرجة التخصص والاحتراف فأصبح العديد من الأدباء يمتلكون خبرات أدبية ضاربة في العمق من حيث مستوى الأداء الفني والموضوعي.

لقد تنوعت الإصدارات الأدبية في عُمان رغم المعوقات التي تواجه الأدباء وخصوصا الأدباء الصغار في السن فكثير منهم يترددون في نشر كتاباتهم وذلك بسبب عدم الثقة في أنفسهم فالبعض يرى ضرورة الإسراع في الإصدارات الأدبية لأنهم يرون أن الإصدار يمثل مرحلة من تاريخ عُمان رغم بعض الانتقادات للإصدارات الأدبية.

إنّ توافر النّقد الأدبي هو أفضل معيار يجب تحكيمة لنجاح الإصدارات الأدبية فيجب تكوين لجنة مراجعة النص ومساعدة الأديب من حيث السبل اللغوية والفقهية. ولقد عانى الأدب العُماني من الركود في بداية الثمانينات إلا أنه بدأ يتعافى وذلك بفضل دعم الدولة للحركة الثقافية والعلمية في البلاد.

لقد كان الأدب العُماني من أبرز الروافد في الحضارة الفكرية العربية الإسلامية فقد أبدع العُمانيون وساهموا بشكل كبير في تقدّم الحياة الأدبية فالخليل بن أحمد الفراهيدي قد تمكّن من إخراج علم المعاجم وتأسيس علم العروض كما أسهم في علم النحو. ثم إنّ العُمانيين قد عملوا على تطوير علم الأدب من خلال الاهتمام باللغة العربية فأدركوا أنّ النّتاج الفكري لا يعرف حدودا ولا إقليمية فالعلم كالهواء ملك للجميع، وقد تميّز الإنتاج الأدبي العُماني بطابع مميّز فهو يمتاز بالفكر العقيدّي. وكان ثمرة هذا النهج المتميّز الذي اختطّه العُمانيون أن اتّصف عطاؤهم بالنقاء والجديّة على مرّ العصور. ولم تُغفل الموضوعات الأدبية للعُمانيين

الأوضاع المتقلبة خارج محيطهم فهم يتفاعلون معها إلا أن الأمر الملاحظ أنّ العُمانيين يركّزون على البناء الداخلي لهم لترسيخ القيم والمبادئ والمثل العليا المنبثقة من الدين الحنيف ومحاولة تحصين البلاد من التيارات الفكرية التي كانت تتصارع فيما بينها. وهذا التوجّه العُماني كان له أثر كبير في رفض الإنتاج الأدبي العُماني في الخارج، إلا أنّ الدولة البوسعيدية قد شهد مزيداً من الانفتاح العُماني على العالم الخارجي وتفاعل الأدباء العُمانيين بشكل لم يسبق له مثيل على الأحداث المعاصرة لهم، وبرزت قمم أدبية على الساحة العُمانية وتمتعت بمكانة مرموقة. لقد تمتع الأدباء العُمانيون المعاصرون بمرونة أكثر فخرى منهم عدم الالتزام بالمنهج التقليدي الذي سار عليه أسلافهم ورغم ذلك فإن الإنتاج الأدبي العُماني ظل داخليا ولم نر منه خروجاً عن الحدود رغم الانفتاح الذي شهدته العصر الآخر.

ثم إنّ الأديب العُماني عليه أن يعي تماماً أن له دوراً في بناء الأدب العُماني لأن هذا الدور لا يفصل عن أدوار أخرى في جميع المجالات. ويعتبر الأدب جزءاً هاماً من أجزاء البنية الثقافية للوطن العُماني. والثقافة هي أساس القيم الاجتماعية والموروثات والتقاليد وبذلك لا يمكن فصل اللغة عن الأدب فاللغة أهم عناصر الثقافة وقد حافظت على الأدب العُماني، والأديب هو الأداة التي تسخر إمكانات اللغة العربية لتطوير الحركة الثقافية بمعناها الأشمل. والأدب في المنظور السليم ليس هواية وإنما هي مهنة ذاتية يلتزم بها المرء أمام نفسه وهو لا ينتظر أجراً مقابل هذا العمل وإنما يكون المرود معنوياً، وهنا يجب أن يدرك كل أديب عُماني المسؤولية الأدبية التي تقع عليه فلذلك يجب التّصافر بين الدولة والأدباء لإخراج الأدب العُماني إلى العالم الخارجي في ثوب جديد من خلاله يمكن أن يتواجد الأدب العُماني على الساحة الأدبية وذلك من خلال اتساع العمل الأدبي بالجدية والارتقاء بالكلمة إلى مستوى المسؤولية المطلوبة، ويرجع الفضل إلى الأدباء العُمانيين الأوائل مثل أبي نبهان الخروصي وغيرهم في الحفاظ على التراث الأدبي فقد تركوا لنا قاعدة صلبة من الأدب العُماني يمكن الارتكاز عليها، وعلى الأدباء العُمانيين البحث عن طرق لإحياء تراث أجدادهم لكي يطوّروا خطابهم التحليلي بالاستقاء والتدقيق، والغرض من هذا كله هو ازدهار الأدب العُماني ليكون معلوم الهوية وبارز المعالم وثابت الخطى لكي يحظى بانتشار واسع لأنه جزء لا يتجزأ من الأدب العربي. فاللغة العربية ساعدت كثيراً على التفاهم والتواصل بين الأدباء العرب والأدباء العُمانيين فعملت الدولة على إيصال الأدب العُماني إلى البلاد العربية وهذا التفاعل الأدبي لن يأتي إلا عن طرق المشاركة في طرح الأفكار وتبادلها مع بقية المجتمعات الأدبية في البلاد العربية والعالم لذلك اتجهت السلطنة حديثاً إلى إرسال وفود من أدبائها إلى المهرجانات الأدبية في الدول العربية مثل مهرجان جرش بالملكة الأردنية. وكل هذا كان يهدف توطيد عملية التواصل بين الأدب العُماني وغيره من الأدب في البلدان المختلفة.

لقد ساهمت الدولة البوسعيدية في تطوير حركة الأدب كثيرا خلال الدولة البوسعيدية في ظل حكم حضرة صاحب الجلالة عندما تولى السلطان قابوس حكم البلاد وهو ما يعرف بعصر النهضة في عام 1970م في كافة المجالات، فقد تطوّرت الحياة العلمية والثقافية في البلاد وأصبح المجتمع العُماني أكثر انفتاحا على العالم الخارجي.

النحو: تنوّعت جوانب التأليف النحوي في عُمان خلال الدولة البوسعيدية، وقد كانت تلك التّنوعات في الأعمّ والأغلب تنوعات عقلية منبثقة من طبيعة الدراسات ومنهجها، وكانت هذه التّنوعات منبثقة من الاهتمام والحرص على اللغة وصياغة الأسلوب والتصدي إلى ما يخالف ذلك، وبهذا تعدد النحويّون في عُمان منهم:

1- سالم بن محمد بن سالم الدرمني (ت: 1224هـ/1809م)

وكانت له قصيدة في النحو تتكون من عشرين بيتاً

2- ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي

3- علي بن ناصر بن محمد النبهاني

4- سعيد بن خلفان الخليبي

الشعر: يُعدّ الشعر من العلوم التي اهتم بها العُمانيون ويعود هذا الاهتمام إلى زمن دخول الإسلام وقد كان الكثير من أهل عُمان قد بلغوا درجة كبيرة من البلاغة والفصاحة وانتشار الشعر في فنون مختلفة فاهتموا بعلم العروض وعلم القوافي ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي من الذين برعوا في البحور والأوزان وله مؤلفات كثيرة في ذلك ومن أهم الشعراء مازن بن غضوبة الذي دخل الإسلام على يده وكان يسكن ولاية سمائل وعندما ذهب إلى الرسول ﷺ وأسلم وطلب من الرسول الدعوة لأهل عُمان. ومن شعر مازن: (البحر الطويل)

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبَبْتُ مَطِيَّتِي *** تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمانِ إِلَى الْعَرْجِ

لنتسفع لي يا خير من وطئ الحصى *** فيغفرَ لي ربي فأرجع بالفلج

هذه أبيات قليلة لمازن بن غضوبة وهو ما يدلّ على أن الشعر في عُمان مزدهر منذ بداية الإسلام، ويعدّ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليماني منظراً لهذه الحركة الشعرية. ومن شعره: (البحر السريع)

إِنَّ الَّذِي شَقَّ فَمِي ضَامِنٌ *** الرِّزْقِ حَتَّى يَتَوَفَّانِي

حَرَمْتَنِي خَيْرًا كَثِيرًا فَمَا *** زَادَكَ فِي مَالِكَ حِرْمَانِي

ومن شعره أيضا: (البحر الطويل)

وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ تَمُّ يَوْمُهَا *** وَحَوْلٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ

مَطَايَا يُفَرِّبُنَ الْجَدِيدَ إِلَى الْبَلَى *** وَيُدْنِيَنَّ أَشْلَاءَ الْكَرِيمِ إِلَى الْقَبْرِ

وَيَتْرُكُنَّ أَزْوَاجَ الْغَيْرِ لِغَيْرِهِ *** وَيَقْسِمَنَّ مَا يَحْوِي الشَّحِيحُ مِنَ الْوَفْرِ

ويُقال إنَّ الخليل اجتمع يوما مع عبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان معا وقال الخليل عن المقفع رأيتُ عقله أكثر من عمله وللخليل عدة كتب منها العروض وكتاب الشواهد وقد أخذ سيبويه عنه علوم الأدب.

وكذلك يعد أبو العباس محمد بن يزيد الأسلمي الأزدي المعروف بالمبرد وكان يسكن في محافظة الباطنة ويقال أنه لما ذهب إلى بغداد كان إماما في النحو واللغة وله تأليف في الأدب ككتاب الكامل والروضة ويقول إن الخطيب الفصيح الذي يخطب ويقرأ الخطبة في الناس وقد كان من الشعراء والأدباء المميزين. إن عُمان شهدت في تلك الفترة الأولى من الإسلام مجموعة كبيرة من الشعراء أدت إلى ازدهار الشعر وتقدمه ومن هؤلاء نذكر أبا بكر محمد بن الحسن عتاهية الأزدي وأبو عبد الله محمد بن سعيد الأزدي الفلهاتي وهو عالم فصيح لغوي مثقف وهو صاحب كتاب الكشف والبيان.

وقد أخذ الشعر في الازدهار والنمو وتلك كانت نبذة مختصرة عن بدايات علم الشعر في عُمان أما في الفترة التي نتحدث عنها وهي خلال حكم الدولة البوسعيدية فقد ظهرت مجموعة من الشعراء ومنهم الشيخ سليمان بن سيف الهنائي (ق13-14هـ/19-20هـ) وهو ناظم للشعر عاش في الدولة البوسعيدية، من بلدة الحوض من عناية سمائل له شعر متميز في حب علم القوافي ومن شعره: (البحر الكامل)

غُضِّي جُفُونِكَ يَا عَيُونَ النَّرْجِسِ *** مِنْكَ اسْتَحْيَيْتُ بَأْنَ أَقْبَلُ مُؤْنِسِي

نَعَسَ الْحَبِيبُ، تَكَسَّرَتْ أَجْفَانُهُ *** وَعُيُونُكَ شَوَاحِصٌ لَمْ تَنْعَسِ

فَأَجَابَنِي غُضْبَانُ نَرْجَسِ مَجْلَسِ *** بِفَصَاحَةٍ وَبِأَعْيُنٍ لَمْ تَخْرُسِ

قَبْلَ حَبِيبِكَ مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنَّا *** عَادَاتُنَا كِتْمَانُ سِرِّ الْمَجْلَسِ¹⁰

وقد كان الشيخ أدبيا في اللغة والبيان والفصاحة ويدل على ذلك شعره، ومن الشعراء في البوسعيدية نذكر أيضا علي بن ثابت الساساني وله شهرة كبيرة في وادي سمائل ويقال عنه إنه قد سافر إلى زنجبار حتى

¹⁰ - شقائق النعمان، م.س، ج1، ص169.

توفي هناك، ومن أشهر الشعراء في تلك الفترة نذكر أيضا أبا وسيم خميس بن سليم بن خميس المنذري (ت: بين 1320-1329هـ/1902-1911م) كان ذا شاعرية رائقة راجحة وعبقورية فائقة تستمع إلى شعره ولا تملّ ومن قصائده الجميلة: (البحر الطويل)

لِسَانِي مَمْلُوءٌ مِّنَ الْقَوْلِ جَوْهَرًا *** عَلَى أَنَّ فِي قَلْبِي لَذَا الدَّرِّ أَبْحُرًا

يُعْوَضُ عَلَى مَا شَاءَ فِكْرِي فَنَارَةً *** يُسَاقَطُ مَنْظُومًا وَطَوْرًا مُنْتَرًا

وَلَكِنَّ دَهْرِي أَصْبَحَ الصَّمْتُ عِنْدَهُ *** بِكُلِّ فَصِيحٍ فِيهِ أَوْلَى وَأَجْدَرًا¹¹

وهذه أبيات قصيرة من بعض قصائده تدل على قوة اللغة وسلامتها وبلاغتها وغيرها من العلوم المرتبطة بالشعر مثل القافية والجناس وهو متمكن من ذلك.

ومن الشعراء أيضا نذكر العالم الفصيح أبو نذير الشيخ محمد بن شيخان بن خلفان السالم المعروف بشيخ البيان (و: 1284هـ/1867م - ت: 1346هـ/1927م)، وكان أديبا وشاعرا خلال الدولة البوسعيدية ولد في بلدة الحوقين إحدى مدن ولاية الرستاق، ثم انتقل مع والده إلى الرستاقية نظرا للخلاف مع بعض جيرانهم، وفيها تتلمذ على يد الشيخ راشد بن ألمكي وأكمل قراءة علم اللسان ودرس علم الكلام على يد ابن عمه الإمام نور الدين السالمي، ثم هاجر إلى المنطقة الشرقية واختار من ولاية "المضيبي" مسكنا له، وخلال هذه الفترة كان اتّصاله بالسلطان فيصل بن تركي، فقد استتجد به في طلب المال عندما ضاق به الحال، وكان للإمام نور الدين السالمي موقف من هذا، وعندما عقدت الإمامة سنة 1331هـ/1913م حصلت له جفوة من عُمان وذلك لكون القائم بها ابن عمه الإمام نور الدين السالمي فخرج يتكسب بشعره إلى حكام الإمارات العربية بالساحل العُماني¹². وقد تتلمذ لديه الكثيرون من طلبة العلم كالشيخ عبد الله بن عامر العزري (ت: 1358هـ/1939م) والشيخ محمد بن حمد الزاملي (و: 1308هـ/1891م - 1390هـ/1970م) كما أنه كان حافظا لكثير من أشعار العرب، وإذا توقفنا مع الفترة التي عاش فيها ابن شيخان فهي الفترة نفسها التي عاش فيها العديد من الشعراء منهم أبو مسلم البهلاني وعبد الله بن سعيد الخليلي وهي نفس الفترة المزدهرة الشاعر العربي أحمد شوقي، وكذلك عاصري محمود سامي البارودي¹³.

¹¹ - م.ن، ج 1، ص 179.

¹² - المُنْتَدَى الأدبي، **فعاليات ومناشط، حصاد (89-1990م)**، ص 110، أنظر، السالمي، إسماعيل بن حمد، ملامح في الشعر العربي رؤيا اجتماعية وتاريخية في شعر ابن شيخان، ص 98-114.

¹³ - **فعاليات ومناشط، حصاد (89-1990م)**، ص 117.

ومن أشعاره في مدح الرسول □: (البحر الكامل)

لِهَوَى الْحِجَازِ بِأَفْقِ قَلْبِي مَبْدَأُ *** فلذا يَعودُ لِي الغَرامُ وَيَبْدَأُ
صَبُّ يَجُنُّ إِلَى الحِمَى فَشَجُونَهُ *** تَرقى وَحُمُرُ دَموعِهِ لا تَرقأُ
دَاءُ ان فِي أَصْلِ الحِشَا وَجَفُونِهِ *** فَالعَيْنُ تَبْرُ ما تَقِيضُ وَلوَلُوُ
وَالأَصْلُ فِي الحُبِّ ابْتِداءً نَظْرَةً *** وَفَمنَتُ وَعادَتُ عِلَّةً لا تَبْرأُ
أَترى أَجَبْتنا الألى سَكنوا الحِمى *** ذَكرُوا فَتى عَن ذِكرِهِم لا يَفْتأ¹⁴

وله قصائد كثيرة ومنها مديحه للسلطان فيصل بن تركي وكذلك مدح السلطان تيمور بن فصيل وقال فيها: (البحر مجزوء الرجز)

سَلِ الفُؤادَ وَأَنصَرِفْ *** ظَبْيِي تَرَبِّي فِي العُرْفِ
وَاسْتَوْفَفْنَهُ مُقْلَتِي *** سُوَيْعَةٌ فَمَا وَقَفْ
يَكادُ فِي صُورَتِهِ *** يَدُوبُ مِنْ فَرَطِ التَّرْفِ
يَا ذَاهِبًا أَقْبِلْ إِلَيَّ *** أَمِنًا وَلا تَخَفْ¹⁵

إن الشاعر له دواوين كثيرة في مدح الأسرة المالكة من آل بوسعيد وغيرهم من أمراء الخليج والعلماء والأعيان والأكابر.

المحور الثالث: أبرز رواد الحركة الأدبية و اللغوية خلال الدولة البوسعيدية:

أحمد بن سليمان بن طالب السليمانى (ق:13هـ/19م).

وهو ناظم للشعر عاش خلال الدولة البوسعيدية من ولاية نزوى وقصائد في مدح الأمير محسن بن

زهران العبري.¹⁶

أحمد بن علي بن محمد الجابري (ق:13هـ/19م).

¹⁴ - شقائق النعمان، م.س، ج1، ص189.

¹⁵ - م، ن، ص193.

¹⁶ - م.ن، ج3، ص295.

كان شاعر في الدولة البوسعيدية، وكان ضريراً وفتياً، وله مدائح في السيد سالم بن سلطان، ولم يعتن بشعره.¹⁷

أحمد بن مبارك البوسعيدي (ق: 13هـ/19م).

هو ناظم للشعر خلال الدولة البوسعيدية، عاش ونشأ في ولاية منح وله أشعار رائقة، منها سؤال نظمي إلى الشيخ عامر بن علي العبادي.¹⁸

ثني بن ناصر بن خلف الزالمي (عاش: 1237هـ/1822م).

وهو من شعراء الدولة البوسعيدية، وله آثار أدبية منها: ديباجة لكتاب باب الآثار للشيخ الصائغي، وعدة قصائد شعرية في الرثاء وغيره.¹⁹

جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي (و: 1147هـ/1734م - ت: 1237هـ/1822م).

وكان له اهتمام بالشعر ومن أهمها:

1- شرح حياة المهج: لناظم القصيدة نفسه، وتمّ تحقيقها على يد مبارك بن راشد بن حمد الحجري وزهران بن زاهر الريامي.

2- علق الشاعر ابن رزيق (و: 1198هـ/1784م - ت: 1291هـ/1874م) على بيت أبي نبهان الذي يقول فيه²⁰: (البحر الطويل)

لَهُمْ فِي الْخَلَى أَنْسٌ بِذِكْرَاهِ دَائِمًا *** عَلَى لَذَّةٍ مِنْ دُونِهَا الْعَسَلُ النَّحْلُ

3- شرح قصيدة حياة المهج: للشيخ ناصر بن أبي نبهان، شرح فيه القصيدة المذكورة لوالده العلامة أبي نبهان في السلوكيات.

حمد بن محمد بن خميس الخميسي (ق: 13هـ/19م)

¹⁷ - السعدي، فهد بن علي، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، ط1، عام 1428هـ/2007م، مكتبة الجيل الواعد، ص26.

¹⁸ - البوسعيدي، حمد بن سيف، فلاند الجمان في أسماء بعض شعراء عُمان، شركة مطبعة عُمان ومكتبتها المحدودة، عام 1413هـ/1993م، ص250-251.

¹⁹ - الحارثي، عبد الله بن سالم بن حمد، أضواء على بعض أعلام عُمان قديماً وحديثاً، المطابع العالمية روي، بدون طبعة، ص33.

²⁰ - الفتح المبين، م.س، ص147-151.

كان ناظماً للشعر في الدولة البوسعيدية وقد نشأ في ولاية سمائل، ومن آثاره في الشعر الأسئلة نظمية للشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليفي.²¹

حميد بن سعيد السيفي (ق: 13هـ/19م).

كان من شعراء الدولة البوسعيدية، وله شعر في مدح الشيخ زهران العبري (ت 1290هـ/1873م).²²

حميد بن محمد ابن رزيق بن بخيت العبيداني (و: 1198هـ/1784م- ت: 1291هـ/1874م)

يعتبر ابن رزيق من أهم علماء الدولة البوسعيدية إذ كان مؤرخاً وأديباً وشاعراً، وكان ذا إنتاج لشعر، وقد اطلع ابن رزيق على العديد من مؤلفات الأدباء ودواوين الشعراء من أمثال أبي تمام والمتنبي وابن هاني الأندلسي وغيرهم، كذلك نجده يعارضهم في الكثير من قصائدهم.

وقد عاصر ابن رزيق الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي والسيد سالم بن سلطان البوسعيدي الذي وجد في مجالسة ابن رزيق بغيته من العلم والأدب، وكانت أولى محاولاته في الشعر بعد وفاة السيد سلطان بن أحمد (1219هـ/1804م)، فقد رثاه بقصيدة نونية وتتكون من ستة وستين بيتاً وكانت بدايتها.²³

حتف بعض الأنام يشجو الجنانا *** ويهل الدموع منا جنانا

وقد ترك ابن رزيق مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرية منها:

1- سلوم الأنام في مدح الإمام الحميد أحمد بن سعيد البوسعيدي: وهو أول دواوينه فقد

كتبه سنة 1222هـ/1807م.

2- فصول الجمان في مدح السيد مدح السيد محمد بن سالم: فقد ظهرت سنة

1242هـ/1827م، فيقول فيها²⁴: (البحر الكامل)

لِسُكْنِيَّةٍ فِي قَلْبٍ عَاشَقَهَا سَكَنُ *** وَمُحِبُّهَا مِنْ فَرَطٍ حَبِّ مَا سَكَنُ

أنا من لواظها طبعين أسنة *** ونواظري لم تكتحل ميل الوسن

وتسبن لي شفر الصدود ولا أرى *** إلا المودة كالفروض وكالسُنن

²¹ - قلائد الجمان، م.س، ص 46-47.

²² - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص 69.

²³ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص 71.

²⁴ - شقائق النعمان، م.س، ص 128.

- 3- سبائك الجمان: وهي قصائد في المديح والرثاء
- 4- فريدة الأفكار.
- 5- جوهرة أو جواهر الأشعار.
- 6- فصوص المرجان.
- 7- سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد: وهي أكثرها في مدح السيد ثوني في أمجاده ومحاسنه ووقائعه ونذكر منها²⁵. (البحر الكامل)
بَيْنَ الْعَيْنِ وَسَوْفَهَا ظَبِيٌّ أَعَنَّ *** لَا يَشْتَرِي إِلَّا الْقُلُوبَ بِلَا تَمَنُّ
فَهُوَ الَّذِي سَفَرَ النَّهَارَ بَوَجْهِهِ *** وَاللَّيْلُ لَمَّا جَنَّ مِنْ فُودِيهِ جَنَّ
وَإِذَا انْتَنَى غَصَنَ صَبَاهُ لَهُ صَبَا *** فَتَفَنَّنِي فِي الْعَشَقِ مِنْ ذَاكَ الْفَنَنِ
- 8- الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عُمان: وفيها ذكر سيرة أئمة عُمان.
- 9- ديوان في مدح الشيخ محسن بن زهران العبري، وقد سماه "نور الأعيان وضوء الأذهان في مدح الشيخ محسن بن زهران" وقد كتبها بطلب من محمد بن جمعة العبيداني وقد نظمها على حروف الهجائية.
- 10- ديوان في مدح الشيخ أبي محمد ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي.
- 11- ديوان مطبوع باسم ديوان ابن رزيق: وهو يتضمن قصائد مختارة من ديوانيه "سبائك الجمان" و"فصوص المرجان" وهي كلها في مدح السيد سالم بن سلطان وابيه السيد محمد بن سالم بن سلطان.
- 12- القدسية النورانية في مناقب العدنانية: قصيدة عارض بها ابن رزيق القصيدة الحلوانية لناظمها الشيخ محمد بن سعيد القلهاتي (ق: 6هـ/12م).
- 13- قصائد شعرية كثيرة ومتفرقة: وردت في الكثير من كتبه خصوصاً كتابه الفتح المبين والصحيفة القحطانية والعدنانية.

²⁵ - م. ن، ص 130.

وقد انتشرت سمعة ابن رزيق الأدبية وأثنت عليه شيخه ناصر بن أبي نبهان ولقبه الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري بأسم "تمام زمانه".

خميس بن حوييس الهنائي (ق:13هـ/19م).

كان لغويا وأديبا عاش خلال الدولة البوسعيدية، وهو من بلدة الخوض. وكان له اهتمام بعلم النحو وغيرها من فروع علوم اللغة العربية، وقد درس على يده ابنه الشيخ سعيد بن خميس الهنائي والشيخ عيسى بن صالح الحارثي، له شعر في علم الفقه والأدب.²⁶

راشد بن سعيد بن أبي نبهان الخروصي (ق:13هـ/19م).

هو ناظم للشعر عاش في الدولة البوسعيدية، له قصائد في المدح²⁷.

راشد بن سعيد بن محمد الجابري (ق: 13هـ/19م).

شاعر، عاش خلال الدولة البوسعيدية. كان صاحب وفاء بالعهد، وله تواصل مع الشيخ الشاعر ناصر بن محمد الخروصي، له مدائح في السيد سالم بن سلطان ومحمد ابن ناصر الجبري وله مراسلات مع الشاعر ابن عرابية، ولم يعتن بتدوين شعره.²⁸

راشد بن محمد الرستاق (ق:13هـ/19م).

كان ناظما للشعر خلال الدولة البوسعيدية وهو من بلدة الغشب تابعة ولاية الرستاق، وله قصائد في مدح محسن بن زهران العبري (ت:1290هـ/1873م)²⁹.

زاهر بن مسعود العوفي (ق:13هـ/19م).

هو أحد شعراء الدولة البوسعيدية، له أبيات في تعزية ذي الخبراء في وفاة أحد أبنائه.³⁰

سالم بن حسن (ق:13هـ/19م)

²⁶ - قلائد الجمان، م.س، ص 156 - 157.

²⁷ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص 106.

²⁸ - م. ن، ص 107

²⁹ - م. ن، ص 111.

³⁰ - م. ن، ص 115.

شاعر عاش في الدولة البوسعيدية، له قصائد في مدح زهران بن محسن العبري

(ت: 1290هـ/1873م)³¹.

سالم بن سعيد بن علي بن سالم الصائغي (عاش خلال: 1233هـ/1818م).

كان من فقهاء وشعراء الدولة البوسعيدية، وهو من ولاية منح، وكان مولعا بطلب العلم فتعلم على يد عمه الشيخ جمعة بن علي الصائغي وكان في تواصل مع الشيخ أبي نبهان الخروصي ویراسل الشيخ مهنا بن خلفان البوسعيدي، وله آثار علمية منها³²:

1- المصنوعون به على غير أهله: وقد تم تحقيق الجزء الأول منه من طلاب معهد العلوم الشرعية كبحث تخرّج.

2- قصائد في مدح السيد سالم بن سلطان وقصيدة في مدح كتاب لباب الآثار كنز الأديب وسلافة اللبيب وهو مخطوط.

سالم بن محمد بن سالم بن محمد الدرمني، المعروف بأبي الأحول (ت: 1224هـ/1809م).

كان قاضيا وأديبا ناظما للشعر. عاش في النصف الأول من الدولة البوسعيدية، وهو من بلدة اليمن من أعمال إزكي، وكان من أسرة صالحة عرفت بالعلم والصلاح، تولى القضاء في عهد السيد حمد بن سعيد والسيد سلطان بن أحمد وكذلك في عهد ابنه سعيد بن سلطان.³³

كان للشيخ سالم الدرمني ديوان شعر يقع في مجلدين، وأرسله إلى بلدة اليمن في ولاية إزكي، عندما كان يقيم في مسقط، وفي تلك الفترة دخلت الحركة الوهابية بلدة اليمن فنهبوا المال وأحرقوا الكتب وضمنها هذا الديوان وكانت هذه الحادثة بعد وفاته.³⁴

وقد كان أغلب شعر المجموعة من المقطوعات ومنها القصيدة النونية الشهيرة والتي مطلعها³⁵: (البحر الكامل)

³¹ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص 120.

³² - السعدي، جميل بن خميس، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، وزارة التراث والثقافة، عام 1404هـ/1983م، ج1، ص15-85-257-362-363، انظر كذلك، شائق النعمان، م.س، ج3، ص8.

³³ - الفتح المبين، م.س، ص196-198.

³⁴ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص144.

ما بين بَابِي عَيْنِ سَعْنَةَ وَالْيَمْنَ *** سوقٌ تُباع به القلوبُ بلا ثمنُ
تَجْرُوا بِمَا احتكروا بِهِ وَتَحْكُمُوا *** فَجَوَابُ مَنْ يَسْتَأْمُ مِنْهُمْ لَأَ وَلَنْ
المِسْكَ مِنْ أَبْدَانِهِمْ وَالْعُودُ *** أَرْدَانِهِمْ وَالزَّعْفَرَانُ مِنَ الْوَجْنُ

ولم يكن شعره يعتمد على الأغراض الأدبية في المدح والثناء بل شمل أراجيز في علم الشريعة الإسلامية، وكانت له مكانه مرموقة بين شعراء عُمان، وقد توفى الشيخ سالم الدرمني في بلدة سداب التابعة لمحافظة مسقط.

سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي (ت: 1225هـ/ 1810م)

كان من بين شعراء الدولة البوسعيدية تولى منصب الحكم بعد موت أبيه سنة 1198هـ/ 1784م، وذلك في الرستاق وبعدها تنازل عن حكمه لأبنة السيد حمد بن سعيد وكان شجاعا، وله آثار معمارية إذ أنه بنى حصن المنصور سنة 1220هـ/ 1805م، وله قصائد في الغزل والثناء، وقد قال عنه ابن رزيق " كان الإمام سعيد هذا شجاعا فصيح اللسان ناظما للشعر عارفا بمعانيه وبيانه مميذا الشعر البذيء والشعر الحسن".³⁶
سعيد بن ثاني بن صالح بن عرابة (عاش في ق: 13هـ/ 19م).

كان من بين فقهاء وشعراء الدولة البوسعيدية، من قرية إحدى من وادي الطائيين وقد درس على يده ابنه الشاعر الفقيه هلال بن سعيد بن عرابة (1273هـ / 1857م) ومن أهم آثاره العلمية³⁷:

1- تعليق في كتاب "خزائن المواريث" للشيخ سعيد بن سالم الفارسي.

2- تحرير فتوى مع ابنه الشاعر هلال بن سعيد في الخلاف الدائر حول الخليفة عثمان بن عفان.

وله مجموعة أبيات شعرية في الحكمة، ولا يُعرف تاريخ وفاته.

سعيد بن حسن بن درويش الخروصي (ق: 13هـ/ 19م).

هو من بين شعراء الدولة البوسعيدية، له مدح وثناء للشيخ أبي نبهان الخروصي وله مراسلات شعرية مع الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي.³⁸

³⁵ - شقائق النعمان، م.س، ص 117.

³⁶ - الفتح المبين، م.س، ص 414، وانظر، تحفة الأعيان، م.س، ج 2، ص 173-174.

³⁷ - إتحاف الأعيان، م.س، ج 3، ص 87-253-255.

سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي (و: 1236هـ/1821م - ت: 1287هـ/1871م).

يعتبر الشيخ سعيد بن خلفان من أهم علماء عُمان خلال الدولة البوسعيدية، وكان له اهتمام بالعلوم النقلية في شتى فروعها، فقد تمّ ذكره في علوم أخرى، أما اهتمامه بالشعر فيتنفّرع إلى عدّة أغراض منها: أولاً: الأذكار والزهد والتصوف: وهي رائقة لفظاً ومعنى. وبدايتها³⁹: (البحر الطويل)

أُعيُنُ تسبيحي بنورِ جناني *** فأشهد منّي ألف ألفِ لسان
وكل لسان أجتلي من لغّاته *** إذا ألف ألفٍ من غريبِ أغاني
ويُهدي إلى سمعي بكلِّ لغيةٍ *** هدى ألف ألفٍ من شتيتِ معاني

ثانياً: الشعر التعليمي:

- 1- مقاليد التصريف: وهي منظومة في علم الصرف، نظمها وهو في عمر السادسة عشرة، وتقع في ألف بيت، ويذكر أنه انقطع عن تأليف هذه القصيدة، فاشتكاه معلمه سعيد بن عامر الطيواني إلى أمه فوبخته ثم ذهب إلى شيخه يحمل المنظومة المذكورة.⁴⁰
- 2- مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي (مخطوط): فقد نظم فيها كتاب "الكافي في علم العروض" نظماً مختصراً وزاد فيه من عنده، وقد نظمها مع شيخه حماد البسط.⁴¹
- 3- أسنى الذخائر في فك الدوائر (مخطوط): وهو منظومة في علم العروض .
- 4- لطائف الحكم في صدقات النعم: وتناول فيها زكاة الأنعام.
- 5- قصيدة في الردّ على من يقول برؤية الرحمن.
- 6- أجوبة نظمها.
- 7- مقطوعات شعرية في فنون علمية مختلفة.

³⁸ - شقائق النعمان، م.س ج 1، ص 148.

³⁹ - من ن، ص 343.

⁴⁰ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص 166.

⁴¹ - قراءات في فكر الخليلي، م.س، ص 177.

ثالثاً: شعر الحرب: وقد ذكر فيها فتوحات الإمام عزان بن قيس وهي أربع قصائد⁴²:

- 1- ميمية قالها في فتح نغعا: وهي تتكون من سبعة وثمانين بيتاً.
- 2- رائية في مسير الإمام عزان إلى البريمي: وهي تتكون من اثنين وستون بيتاً.
- 3- نونية في فتح جعلان بني علي.
- 4- دالية ذكر فيها العديد من فتوحات الإمام عزان: وهي آخر ما نظمته وتقع في خمس مائة بيت.

رابعاً: الشعر الاجتماعي: وقد أشار فيه إلى أهمية الدين في الحياة وعاب الفساد والانحلال الذي كان منتشرًا في المجتمع.

سعيد بن راشد بن خاتم (ق: 12-13هـ/18-19م)

كان ناظماً للشعر، خلال النصف الأول من الدولة البوسعيدية وله قصائد في مدح السيد قيس بن أحمد بن سعيد⁴³.

سلطان بن محمد بن صلت بن مالك البطاشي (و: العقد الرابع من ق: 13هـ/19م - ت: 1278هـ/1862م)

كان من شعراء الدولة البوسعيدية، وهو من بلدة إحدى من أعمال وادي الطائين، وقد نشأ في أسرة علم وشرف، وكان مثابراً في طلب العلم وتحصيله فكان متواصلاً مع شيوخ عصره من أمثال ناصر بن أبي نبهان والسيد مهنا بن خلفان البوسعيدي والشيخ حماد بن محمد بن سالم البسط⁴⁴. ومن أهم أعماله في الشعر⁴⁵:

- 1- شرح القصيدة البللفية للناظم نفسه.
- 2- شرح القصيدة النونية في توحيد الباري للناظم نفسه.

سليمان بن أحمد امعد البهلوي (ق: 13هـ/19م).

⁴² - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، 167.

⁴³ - البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، مطبعة عُمان ومكتبتها المحدودة، ط1،

عام 1417هـ/1997م، ص368-370.

⁴⁴ - إتحاف الأعيان، م.س، ج1، ص290-291.

⁴⁵ - شقائق النعمان، م.س، ج1، ص154.

شاعر عاش الدولة البوسعيدية، وهو من ولاية بهلاء، له قصائد شعرية في مدح الشيخ محسن بن

زهران العبري(ت:1290هـ/1873م).⁴⁶

سليمان بن أحمد المفضلي (ت:1227هـ/1812م)

يُعتبر شاعرا وناثرا عاش خلال النصف الأول من الدولة البوسعيدية، وكان يقطن بنزوى ثم انتقل إلى مسقط، وكان ذا مال شغوفاً بحب الغرس والإعمار وله اهتمام بالجانب الأدبي وصاحب أمثال رائعة ونوادر فائقة وقد قال الشعر والرتاء، وقد عاصر الشيخ ابن رزيق وجالسه وقال عنه "و لعمرى إن شعره أكثره مليح، تصغي له الأذن إذا سمعه الفصيح"⁴⁷ وكان الشيخ سليمان لا يرضى أن تدون أشعاره وقد مات ولم يبق منها إلا القليل، ورثاه ابن رزيق⁴⁸.

سليمان بن سعيد بن سالم بن محمد النبھاني(ق:13هـ/19م).

ناظم للشعر خلال الدولة البوسعيدية، وهو من بلدة الدن من ولاية سمائل له قصائد في الرثاء.⁴⁹

سيف بن ناصر بن سليمان بن مرشد المعولي(ت:1236هـ/1821م)

كان من شعراء النصف الأول من الدولة البوسعيدية من بلدة مسلمات من ولاية وادي المعاول، كان متواضعا وأصمّ السمع وجيد الألفاظ، وله شعر ولم يدونه فبقت مسودّات لدى بعض الساكنين من بلدته ثم تلاشت ولم يبق لها أثر، وكانت قصائده في المدح والرثاء.⁵⁰

سيف بن ناصر بن مبارك بن سعيد البوسعيدي (ت:1270هـ/1854م).

كانت أدبيا وشاعرا، خلال الدولة البوسعيدية من بلدة الشريعة من سمدالشأن، كان حافظا للأشعار وعارفا باللغة ومعانيها، ومن آثاره العلمية كتاب سلوة العشاق ونزهة المشتاق وهو مخطوط، وله كتاب في الغزل وله أبيات وقصائد في المدح.⁵¹

سيف بن ثنيان بن ناصر المعولي(ق:13هـ/19م).

⁴⁶ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص 189.

⁴⁷ - م. ن، 190.

⁴⁸ - شقائق النعمان، م.س، ج2، ص 230.

⁴⁹ - م. ن، ج1، ص 355-356.

⁵⁰ - الفتح المبين، م.س، ص 441، وانظر، الموجز المفيد، م.س، ص 19.

⁵¹ - الموجز المفيد، م.س، ص 149-152.

كان قاضيا وشاعرا الدولة البوسعيدية، تولى منصب القضاء في عهد السيد سعيد بن سلطان في بيمبا، وكانت له مراسلات شعرية مع الشاعر سعيد بن عرابة.⁵²

صالح بن حبيب بن صالح بن حماد البوسعيدي (ق: 13هـ/19م).

وهو فقيهٌ وشاعر عاش في عهد السيد سعيد بن سلطان خلال الدولة البوسعيدية ونشأ في بلدة مسلمات من وادي المعاول، وله أشعار في الغزل والوصف ولم يجدوا منها إلا القليل.⁵³

عامر بن بشير بن صالح المحروقي (ق: 12-13هـ/18-19م).

كان قاضيا وفقهيا وشاعرا عاش في النصف الأول من التاسع عشر للميلاد، نشأ في ولاية إزكي، شغل منصب القضاء في الرستاق، وله أشعار كثيرة، وأكثرها في المواعظ والنصائح وذم الحياة الدنيوية.⁵⁴

عامر بن سليمان بن محمد بن خلف الريامي المعروف بأبي عثمان (عاش في: 1266هـ/1850م).

كان أديبا وفقهيا وشاعرا خلال الدولة البوسعيدية، ولد وترعرع في بلدة الترار إحدى قرى إزكي،

وكان مثابراً في طلب العلم، وقد عكف على المطالعة والقراءة، وقد درس على يد الشيخ سعيد بن سالم الفارسي والشيخ محمد بن سالم المنجي، وكانت له اهتمامات في نسخ الكتب، وله العديد من الآثار العلمية منها.⁵⁵

1- منظومة في فن الفرائض، سماها "الدرر المنتقى وسلم الارتقاء".

2- شرح الدرر المنتقى وسلم الارتقاء.

3- قصائد في المدح والوصف وغير ذلك.

و له أعمال على شعره⁵⁶.

1- شرح الدرر المنتقى وسلم الارتقاء وقد قام بتحقيقه أحمد بن سيف بن دويم الشعيلي.

عامر بن علي بن مسعود بن علي العبادي (كان عايش في: 1252هـ/1837م).

⁵² - جبهة الأخبار، م.س، ص 245.

⁵³ - قلائد الجمان، م.س، ص 216، وانظر، إتحاف الأعيان، م.س، ج 3، ص 324.

⁵⁴ - البهلاني، يحيى بن محمد بن سليمان، الحياة العلمية في إزكي، الناشر مكتبة أبي مسام، ط 1، عام 1421هـ/ 2000م، ص 41-42.

⁵⁵ - الحياة العلمية في إزكي، م.س، ص 42-44، وانظر، إتحاف الأعيان، م.س، ج 3، ص 171.

⁵⁶ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، 232.

كان فقيها وشاعرا في الدولة البوسعيدية، نشأ في نزوى، تعلّم على يد مشايخ عصره وكان منهم والده وله العديد من الآثار العلمية منها⁵⁷:

- 1- المراقي فيما يحلّ ويحرم من التّقية للمتّقي (مخطوط).
- 2- منثور المسائل (مخطوط)، احتوى على مجموعة من مسائل الأثر وأطلق عليه الشيخ ناصر بن أبي نبهان اسم "الصراط المستقيم" وهو يتألف من ثلاثة أجزاء.
- 3- أنوار الأسرار و منار الأفكار وهو مخطوط تمثّل في الموعظة والمدح والثناء، فقد قام الشاعر نفسه بجمعه.

عبد الرحمن بن محمد بن بلعرب بن محمد البطاشي (ت: 1224هـ/1809م).

كان فقيها وشاعرا عاش في النّصف الأول من الدولة البوسعيدية، وهو من بلدة قيقا من سمائل، وقد كان والده بين بلدة الأنصب التابعة لولاية بوشر وبلدة إحدى من وادي الطائيين وقد استقرّ بها وكان والده رجل علم، وقد تولى منصب القضاء في عهد الإمام أحمد بن سعيد، وله قصائد في المدح وفي علم الفقه، وكان اهتمامه بعلم الطب⁵⁸.

عبد الله بن حميد الغافري (ق: 13هـ/19م).

وهو فقيه وشاعر عاش في الدولة البوسعيدية، وهو من ولاية الحمراء وكان معاصرا للشيخ زهران العبري في بداية عمره، وله أبيات جمع فيها أسماء رادات عبارة عن كل يوم وليلة من دوران ماء فلج الحمراء⁵⁹.

علي بن أحمد العُماني (ق: 13هـ/19م)

هو فقيه وشاعر عاش خلال الدولة البوسعيدية، زار إباضية المغرب العربي، وتذكر المصادر أنّه توفّي في رحلته الإفريقية، وكان له آثار علمية فقد كان له ديوان جمع فيه أشعاره وما كتبه في رحلته الإفريقية، وجد له تشطير لقصيدة الإمام أفلح بن عبد الوهاب جمع فيها العديد من النصائح⁶⁰.

⁵⁷ - تحفة الأعيان، م.س، ج2، 211-2، وانظر كذلك، فلاند الجمان، م.س، ص247-251، إتحاف الاعيان، م.س،

ج1، 289-290، ج3، 95-349-353.

⁵⁸ - الفتح المبين، م.س، ص414، كذلك انظر، شقائق النعمان، م.س، ج1، ص162.

⁵⁹ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص240.

علي بن مسعود بن علي بن محمد العبادي (ت: 1225هـ/1810م)

شاعر عاش في الثلث الأول من الدولة البوسعيدية، وهو من نزوى، ودرس على يد الشيخ جمعة بن علي الصائغي، له قصيدة في رثاء شيخه جمعة الصائغي (ت: 1202هـ/1787م) وهي تتألف من ثلاثمائة وعشرة أبيات سمّاها "قصيدة السلوان" ومن أعماله في شعر⁶¹:

1- خمس القصيدة المذكورة له في ديوان الشيخ عامر بن علي المعرف "أنوار الأسرار و منار الأفكار".

علي بن ناصر بن محمد بن عبد الله النبھاني التنوفي (ت: 1264هـ/1848م)

فلكي وناظم للشعر عاش في الدولة البوسعيدية، ولد في بلدة تنوف من أعمال الحمراء، وقد نهل العلم من علماء عصره. له قصائد في مدح الشيخ محسن بن زهران العبري، توفي ودفن في بهلا، كذلك له قصائد كثيرة، ولكن الشاعر لم يجمعها، وجمعها ابنه موسى بن علي في مجلدين، تم طبع المجلد الأول المعروف بديوان التنوفي، وينقسم إلى أربعة أقسام⁶²:

- القسم الأول: قصائد فلكية.
- القسم الثاني: قصائد نحوية.
- القسم الثالث: قصائد المدح.
- القسم الرابع: قصائد الرثاء.

مبارك بن عبد الله بن مبارك النزوي (ق: 12-13هـ/18-19م).

⁶⁰ - الباروني، سليمان باشا، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، تحقيق محمد بن علي الصليبي، وزارة التراث والثقافة، عام 1407هـ/1987م، ج2، ص245-250.

⁶¹ - قلائد الجمان، م.س، ص244-246، كذلك انظر، إتحاف الأعيان، م.س، ج3، ص93-96.

⁶² - تحفة الأعيان، م.س، ج2، ص217، انظر شقائق النعمان، م.س، ج3، ص295.

كان قاضيا فقيها شاعرا، عاش خلال النصف الأول من الدولة البوسعيدية، في نزوى، حيث تولى منصب القضاء زمن السيد حمد بن سعيد بن أحمد، وكان مرجعا لابن رزيق في الاستفادة منها في الروايات التاريخية، وله أبيات في بيان نسبه.⁶³

محسن بن زهران العبري (ق: 13هـ/19م).

وهو ناظم للشعر عاش خلال الدولة البوسعيدية، وله سؤال نظمي إلى الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي.⁶⁴

محمد بن جمعة بن مسعود العبيداني (ق: 13هـ/19م)

من شعراء الدولة البوسعيدية، له قصائد في مدح الشيخ محسن بن زهران العبري، وقد جمع قصائده مع بعضها البعض وأسمائها " تحفة الزمان في مدح الشيخ محسن بن زهران " ورتبها على حسب الحروف الهجائية.⁶⁵

محمد بن علي بن محمد بن علي المنذري (ت: 1286هـ/1869م).

كان فقيها وناظما للشعر، عاش خلال الدولة البوسعيدية، نشأ في أسرة علم في زنجبار قبل مجيء السيد سعيد بن سلطان، وكان من أكبر القضاة، وعهد إلى ابنه السيد ماجد بن سعيد، وكانت له مراسلات شعرية مع الشاعر ابن عرابة وله آثار علمية منها⁶⁶:

1- جواب السائل الحيران في مسألة رؤية الرحمان (مخطوط).

2- الخلاصة الدامغة.

منصور بن محمد بن ناصر بن خميس الخروصي (عاش: 1222هـ/1822م)

فقيه وشاعر خلال النصف الأول من الدولة البوسعيدية، وقد نشأ في بلدة ستال من أعمال ولاية العوابي، في أسرة علم وتقوى وهو حفيد الشيخ أبي نبهان الخروصي، وقد عاش ضريرا وغم هذا كان على درجة كبيرة من الدراية والاطلاع، وله آثار شعرية منها⁶⁷:

⁶³ - الفتح المبين، م.س، ص 144 - 145 - 401.

⁶⁴ - معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق)، م.س، ص 306.

⁶⁵ - الفتح المبين، ص 192 - 575.

⁶⁶ - البوسعيديون، م.س، ص 73-74.

⁶⁷ - الفتح المبين، م.س، ص 157، وانظر، شقائق النعمان، م.س، ج 1، ص 148.

1- قصيدة في مدح الشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي.

2- أبيات في بيان أصله ونسبه.

مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي: (ت: 1250هـ/ 1835م)

كان شاعرا خلال الدولة البوسعيدية، نشأ في مسقط في أسرة شرف ورياسة وكان والده وكيلا للإمام أحمد بن سعيد في الأمور الإدارية والمالية، وقد اجتهد الشيخ في طلب العلم ونشره، وقد عاصر الشيخ أبا نبهان جاعد بن خميس الخروصي وتبادل معه آراء في بعض المسائل العلمية، وكان ضرير البصر بصير القلب، مواظبا على الفرائض وعاش أعزب لم يتزوج، وكانت له آثار علمية منها⁶⁸:

1- تهذيب الأثر تلخيص جامع ابن جعفر وهو مخطوط أعاد فيه ترتيب جامع ابن جعفر.

2- مجموعة خطب: حوت الكثير من المواعظ.

3- أجوبة مبنوثة في كتب الأثر.

4- أبيات شعرية في الموعظة.

موسى بن عيسى بن سعيد بن بشير البشري (عاش: 1264هـ/ 1848م)

كان فقيها ناظما للشعر خلال الدولة البوسعيدية، نشأ في بلدة الغشب من أعمال الرستاق، وكان مثابرا على طلب العلم، وقد درس على يد الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي، وغيرهم من شيوخ تلك الفترة، وله مجموعة قصائد منها⁶⁹:

1- قصيدة في تقرير كتاب قاموس الشريعة.

2- سؤال نظمي إلى الشيخ ناصر بن أبي نبهان.

ناصر بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (و: 1192هـ/ 1778م / ت: 1263هـ/ 1847م)

كان ناظما للشعر خلال الدولة البوسعيدية، ونشأ في العليا من وادي بني خروص، وكانت له آثار في الشعر منها⁷⁰:

⁶⁸ - الموجز المفيد، م.س، ص 85-87-111-112.

⁶⁹ - قاموس الشريعة، م.س، ج 1، ص 14-15، ج 13، ص 271-272.

⁷⁰ - البوسعيديون، م.س، ص 89-90، وانظر، تحفة الأعيان، ج 2، ص 199-217.

- 1- قصائد في الزهد والمدح.
 - 2- ارجوزة في النحو وسمّاها الأرجوزة التهذيبية بالعوامل العربية .
 - 3- التهذيب بالنحو القريب وهو مخطوط شرح لأرجوزته التهذيبية، وحقق الشرح أحمد ابن نبهان الخروصي وذلك في بحث التخريج من معهد العلوم الشرعية.
ناصر بن سليمان بن ثاني بن صالح بن عرابة (عاش في: 1264هـ/1848م)
كان فقيها وشاعرا خلال الدولة البوسعيدية، وهو من بلدة إحدى من أعمال وادي الطائيين، عاش ونشأ في أسرة تُعنى بالعلم والأدب، وكان له اهتمام بنسخ الكتب، وله بعض الأشعار في المدح وغيره.⁷¹
- ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي (ق:12-13هـ/18-19م)
- وهو من بين شعراء الدولة البوسعيدية، من ولاية سمائل، وكان في أغلب زمانه صامتا رافضا كثرة الكلام، له قصائد في مدح الشيخ جاعد بن خميس الخروصي والسيد حمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد، ولم يدون شيء من أشعاره فذهبت أكثرها بعد وفاته.⁷²

هلال بن سعيد بن ثاني بن صالح بن عرابة (عاش: 1273هـ/1857م)

كان قاضيا وفقهيا وشاعرا خلال الدولة البوسعيدية، عاش ونشأ في بلدة إحدى من أعمال دما والطائيين، وتولّى منصب القضاء في عهد السيد سعيد بن سلطان، وولده السيد ماجد بن سعيد في زنجبار له ديوان في شعر جمعه بنفسه واطلق عليه "جواهر السلوك في مدائح الملوك" وكان أكثره في مدح السيد سعيد بن سلطان وأسرته، وله قصائد في الغزل والرثاء والوصف والهجاء وقد طبع عدة طبعات، كما توجد له رسالة يحدّث فيها من رجل متعالم، يفتي بغير علم: وهي تتكون من ست صفحات.⁷³

خاتمة البحث:

ان اهتمام الدولة البوسعيدية بالحركة اللغوية و الأدبية جاء نتيجة اهتمامهم بنشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال امتداد نفوذهم السياسي، وبهذا ازدهار الشعر وهذا يرجع إلى إلمام الشعراء بعلوم اللغة العربية والأدب والنحو والبلاغة فكانت لهم القدرة على نظم الشعر في أي وقت ومنهم من ينظم الشعر خلال

⁷¹ - إتحاف الأعيان، م.س، ج3، ص254-255.

⁷² - الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد، ملامح من تاريخ عُمان، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عُمان، ط3، عام 1422هـ/2002، ص172-173، انظر، الفتح المبين، م.س، ص 196-772-777.

⁷³ - شقائق النعمان، م.س، ج1، ص123-127، انظر كذلك، البوسعيديون، م.س، ص75.

جلسته ومن الواضح أن معظم الأشعار كانت في مدح السادة البوسعيديين وهذا أدى تشجيع الأدباء و الشعراء حتى يومنا هذا و ذلك من خلال وجود النوادي و المنديات و اللقاءات الادبية و دعم المجالات الادبية التي من خلالها يتضح الابداع الادبي في شتى جوانبه وهذا بدوره يمثل نقلة ادبية، كذلك ان هذه الدولة خلقت مناخ فكر و أدبي أدى الى ظهور العديد من الشخصيات الادبية.

المصادر و المراجع:

- 1 - حريز، سيد حامد، المؤثرات العربية في الثقافة السواحلية في شرق إفريقيا، دار الجيل، بيروت والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عام 1408هـ/1988م.
- 2-- ابن رزيق، حميد ، الفتح المبين في سيرة البوسعيديين ، تحقيق عبدالمنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عُمان مسقط، عام 1983.
- 3- الخروصي، أحمد بن سعيد، ديوان السنالي، تحقيق عز الدين التتوخي ، وزارة التراث والثقافة ، مسقط ، ط 2 ، 1426 هـ / 2005 م
- 4- البراشدي ، موسى سالم، الحياة العلمية بعُمان في عهد اليعاربة 1034هـ/ 1624م إلى1157هـ/1744م، دار الفرقد.
- 5- الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النُعمان على سُموطِ الجُمان في أسماء شعراء عُمان، ط4، عام2006/1427م.
- 6- فعاليات و مناشط ، حصاد أنشطة المنتدى لعام 89-1990م، قراءات و دراسات و بحوث في الفكر و الأدب و التراث العُماني.
- 7- البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عُمان، شركة مطبعة عُمان ومكتبتها المحدودة، عام 1413هـ/1993م.
- 8- الحارثي ، عبد الله بن سالم بن حمد، أضواء على بعض أعلام عُمان قديما وحديثا، المطابع العالمية روي، بدون طبعة.
- 9- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط 1993م.

- 10- السعدي، فهد بن علي، معجم شعراء الإباضية (قسم المشرق) ، ط1، عام 1428هـ/2007م، مكتبة الجيل الواعد.
- 11- السعدي، جميل بن خميس، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، وزارة التراث والثقافة، عام 1404هـ/1983م.
- 12- السالمي، نور الدين، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، مكتبة الاستقامة، سلطنة عُمان، د.ط، د.ت.
- 13- البطاشي، سيف بن حمود بن حامد، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ط1، عام 1413هـ/1992م.
- 14- قراءات في فكر الخليلي: حصاد الندوة التي احيها المنتدى تكريمين للمرحوم العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي: الفترة من 1718 ذي القعدة 1413 هـ/لموافق 8-9 مايو 1993 م.
- 15- البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، مطبعة عُمان ومكتبتها المحدودة، ط1، عام 1417هـ/1997م.
- 16- بوسعيد، حمد بن سيف بن محمد، الموجز المفيد، مطبعة عُمان، عام 1995م.
- 17- المغيري، علي بن سعيد، جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد علي الصليبي، ط3، سلطنة عُمان، وزارة التراث والثقافة، (1415هـ/1994)
- 18- البهلاني، يحيى بن محمد بن سليمان، الحياة العلمية في إزكي، الناشر مكتبة أبي مسام، ط1، عام 1421هـ/2000م.
- 19- يحيى بن محمد البهلاني: الحياة العلمية في إزكي - مكتبة أبي مسلم - مسقط (عمان) 2000.
- 20- الباروني، سليمان باشا، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، تحقيق محمد بن علي الصليبي، وزارة التراث والثقافة، عام 1407هـ/1987م.
- 21- الفارسي، عبد الله بن صالح، البوسعيديون حكام زنجبار، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، ط2.



www.mecsaj.com/ar

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSJ)

العدد التاسع (كانون الثاني) ٢٠١٩

22- الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد، ملامح من تاريخ عُمان، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع،
السيب، سلطنة عُمان، ط3، عام 1422هـ/2002.